حبيبتي والحلم

منير مزيد

ملتقى الصداقة الثقافي
www.alsdaqa.com\vb

www.alkottob.com

منير مزيد

منير مزيد شاعر وروائي ومترجم فلسطيني مقيم في رومانيا ، درس في إنكلترة والولايات المتحدة الأمريكية، كتب في مجال الشعر والرواية و القصة القصيرة والأبحاث الأدبية باللغة الإنكليزية والعربية ، وترجمت العديد من أعماله الإبداعية إلى لغات عالمية متعددة ، ونشرت في الصحف والمجلات في كل أنحاء العالم ، وشارك في العديد من المهرجانات الثقافية العالمية...

يعد منير مزيد واحدا من أهم الأصوات الشعرية العالمية، ومن أنصار الشعر للشعر في العالم العربي ، وهي طريقة لا يقصد أصحابها أن يستعملوا براعتهم في اللفظ ليمدحوا أو ليذموا أو ليرفعوا أو ليضعوا أو ليسايروا من يشاء متى شاء له هواه ومطامعه، فيمدحوا اليوم ما ذموه بالأمس ، فهذا ينافي التجربة وصدقها، ورسالة الشعر الوجداني في سبر أغوار القلب الإنساني والتعرف إلى أدق خلجاته، وإمكاناته الطبيعية، ومستقبله ، ومصيره الاجتماعي ، وتأثراته الوراثية ، وأحلامه ، وطاقته ، وموقفه الميتافيزيقي في عصره ، وكل ما يعد مقوماً من مقومات حياته وسعادته في الأرض...

أطلق عليه الناقد والباحث الروماني ماريوس كيلارو لقب... شاعر الحب والانسانية ، وجعله الشاعر الفرنسي الكبير أتانيس فانتسيف دي ذراكي... شاعر الحب و الجمال، ووجده البرفسور العراقي عبد الستار الأسدي ...ياني الشعر العربي ، وهو عند الشاعرة العراقية رحاب الصائغ... شاعر الرقة والجمال، وعند الإعلامي الفلسطيني د. بشار القيشاوي... ناي الشعر العالمي ، وفي مفهموم الكاتبة السورية سها شريف ... رسول الشعر، واختارت الأديبة السورية سها جلال جودت له وسام ... شاعر الكلمة و الترجمة ، وارتأى الشاعر والناقد الفلسطيني محمود فهمي عامر.... خلال ترجمته وخدمته للأدب من هذا الباب الحضاري وصفه بأمير شعراء الغربة ، وبعد قراءاته النقدية لأعماله الشعرية العالمية أطلق عليه لقب بوشكين فلسطين ، أما البرفسور الإيراني محمد صادق البوصيري ..... فحباه شاعر الجمال و الصور البلاغية والفنية ...
والجدير بالذكر أن منير مزيد هو صاحب فكرة مهرجان أوديسا العالمي للإبداع الشعري والالتقاء الحضاري الذي تم عقده في العاصمة العاصمة الأردنية، عمان، وحاليا يعمل رئيسا لمجلس إدارة بيت الحكمة .

أما عناوين أهم أعماله فهي:

في الشعر و النثر

ـ الألواح المفقودة / باللغة الإنجليزية
ـ الوجه الآخر للجحيم / باللغة الإنجليزية
فصل من إنجيل الشعر -/ صدر في رومانيا بثلاث لغات ـ الإنجليزية والعربية والرومانية –
فصل من إنجيل الشعر طبعة جديدة ترجمة ماريا موغراش ـ الإنجليزية والفرنسية والرومانية –
ـ جداريات الشعر -/ صدر في رومانيا بأربع لغات ـ الإنجليزية والعربية والرومانية والاسبانية
ـ صور في الذاكرة / صدر في رومانيا بأربع لغات ـ الإنجليزية والعربية والرومانية والفرنسية
ـ صور في الذاكرة / الإنجليزية والبولندية
ـ وجوديات- / صدر في رومانيا بالإنجليزية والرومانية
ـ كتاب الحب والشعر/ صدر في رومانيا بالإنجليزية والرومانية
ـ حكايا مدينتين / صدر في رومانيا بثلاث لغات ـ الإنجليزية والعربية والرومانية
ـ دمشق معلقة الحب/ صدر في سوريا بالعربية و الإنجليزية

في الرواية

ـ الحب والكراهية صدرت في رومانيا بالإنجليزية والرومانية
ـ عروس النيل صدرت بالإنجليزية

في الترجمة

ـ بوابة الشعر العربي المعاصر
أنطولوجيا للشعر العربي المعاصرصدرت بـ ثلاث لغات العربية لغة القصائد الأصل و الرومانية

www.alkottob.com

و الإنكليزية، وتحتوي على 186 قصيدة
ـ إعداد وترجمة إنطولوجيا الشعر الروماني - أكاليل الغار
ـ ترجمة ديوان الشاعر الباكستاني سونا الله " حلقات ضمن حلقات "
ـ ترجمة ديوان الشاعر الروماني ماريوس كيلاروا " نحو شفاهِ السماءِ "
ـ ترجمة ديوان الشاعرة الرومانية كورينا ماتي غيرمان " فسيفساء الروح "
ـ إعداد وترجمة إنطولوجيا كبار شعراء الصين و اليابان - "السحر الآسيوي"

تحت الطبع

ـ وجوديات- / بالعربي
ـ كتاب الحب والشعر/ بالعربي
ـ ألواح أوغاريت المفقودة / العربية والإنجليزية والرومانية
ـ الحلم و حبيبتي / العربية والإنجليزية والرومانية
ـ إعداد وترجمة أنطولوجيا شاعرات العرب (عقد اللؤلؤ)
ـ إعداد وترجمة أنطولوجيا الروماني (سنابل الحكمة)
ـ شاعر و مدن / العربية والإنجليزية والرومانية

أعمال قيد الإنشاء

ـ إعداد وترجمة أنطولوجيا الشعر العربي المعاصر
ـ إعداد وترجمة أنطولوجيا القصة العربية

دراسات و أبحاث

ـ الحب الرسالة الأبدية الأسمى ...قراءة في ديوان "همسات دافئة " للشاعر المصري حسن حجازي
ـ حب الوطن يخلد كل حب .... قراءة في ديوان انتظار الفجر للشاعر المصري حسن حجازي
ـ الشعر العربي بلسان الشاعر الإيراني محمد خاقانى أصفهاني
ـ الإسلام و حوار الحضارات
ـ الإسلام و الغرب و طلائع صراع الحضارات
ـ مفهوم الشعر وماهيته وإشكالية قصيدة النثر

تناول العديد من النقاد العرب والغربيين تجربته الشعرية ومنهم :

البرفسور عبد الستار الأسدي / د. حمد محمود الدُّوخي / د. يوسف شحادة / أحمد فضل شبلول / محمود الديدامونى / رحاب الصائغ / بهيجة مصري إدلبي / لميس الأمام /محمود فهمي عامر/ محمود سليمان / عبد السلام العطاري / سها شريف / نبال شمس / سها جلال جودت / سلوى بن رحومة / نبيلة بشارة / د. سعيدة خاطر الفارسي / نجاة الزباير / هدلا القصار/ ماريوس كيلارو / البرفسور أنطوان كراجا / فالاريا مانتا تايكوتو / د. دونا ثيودور / البرفسورة جين هاريس/ الكساندريا بابتشينكو / ماريا موغراش / د. ايرينا فاسيلسكو / اتانيس فانتسيف دي ذراكي/ويل دونوفان/هيام ضمرة/ البرفسور محمد صادق بصيري/ الطيب الجمازي

www.alkottob.com

تقديم ديوان:"حبيبتي والحلم" للشاعر البروميثيوسي منير مزيد :

احتفالية الحب والحلم والشعر

أ. سلمى بالحاج مبروك

يبدو الولوج إلى عالم الشاعر **منير مزيد** و كونه الشعري الساحر بمثابة رحلة سندبادية خرافية تحملك إليه أجنحة لغته الخيالية المترفة بالصورة الشعرية المجازية والمتخيلة حيث فجائية الالتقاء بنص يقطر غرائبية من حيث كثافة الأسطورة وتعدد المرجعيات الثقافية يبشر بتفتح نص الوجود شعرا على أنطولوجيا شعرية جديدة تلتحم ببراءة الصيرورة لتتحول اللغة معه من مجرد أداة لتواصل وحتى لممارسة الهيمنة والإخفاء والتمويه ومجالا لفوضى اللوغوس المعمد بعصر التقنية وتصحير الوجود البشري وتحجير كينونته إلى عالم تتحول فيه لغته إلى مأوى الوجود ومسكنه. ...

ولننصت لحديث ديوانه "حبيبتي والحلم" إنه شبيه بحفلة باذخة من سيلان العاطفة والوجد عروساها "**الحب والحلم**" وربما هذا ما يبرر وقوع الشاعر على هذا العنوان المركب من كلمتين واحدة مؤنثة وهي "**حبيبتي**" وما تحمله هذه الكلمة من تخمة عاطفية أريجها عطر أنثى أما الكلمة الثانية هي "الحلم" وهي كلمة مذكرة وما تحمله من جنوح ذكوري نحو الخيال المجنح والرقص الربيعي في عالم يتوق إلى ما يجب أن يكون ولسان حاله لا تكن ماهو كائن بل كن ما تريد أن تكون. هناك في زمن أنطولوجيا الشعر تقيم منازل قصائد من حلم لازوردي حاكتها "شهوة الإنعتاق" معجزة قصائد""**تصعد السماء**" وتستقر في جزيرة بلد الأحلام حيث هو البلد الوحيد الجدير بالسكن. ولعل السؤال هنا ترى من تكون "**حبيبته**–هو –الشاعر؟" وخاصة أن الكلمة وردت نكرة؟ لكن هذه النكرة سريعا ما تصبح معرفة حين ينسبها الشاعر لذاته بحرف ال"ي" النسبة التي تعبر عن انتماء الشيء وبالتالي ينقذها من تلفان الهوية وهوية الحبيبة هنا تصبح معرفة لكونها تنتسب لشاعر وكأنه يقول لنا بمعنى آخر"**حبيبتي أنا هي التي سأحدثكم عنها**" وهنا يصبح غير المعرف معرفا ويغدو ما كان "**بلا وطن أو هوية** " له هوية فالشاعر هويته حبيبته كما الحبيبة هويتها الشاعر فهو هي وهي هو يبحثان عن أبد حلم يضمهما مكانا.,

www.alkottob.com

أما إذا انتقلنا إلى الكلمة الثانية من عنوان الديوان فهي كما أشرنا سابقا كلمة مذكرة وقد وردت معرفة بأداة – ال– التعريف غير أن هذا التعريف الشكلي لا يعطيها هوية لان كلمة "الحلم" رغم ورودها معرفة إلا أنها تنقلب إلى كلمة مطلقة ومجهولة وغير محددة جزرها وهو ما يدفع القارئ إلى التساؤل ماهو هذا الحلم؟ ما نوعه ؟ ومن هنا تتجلى لنا قدرة الشاعر على اللهو بكلماته لتخضع لمشيئة خلقه هو فيخرج المجهول من المعلوم ويخرج المعلوم من المجهول. إن عنوان الديوان ذاته يمثل مقلبا لغويا عجائبيا من لا يتفطن إلى سحريته وانقلاباته الفجائية لا يمكن أن تطأ قدمه مغارة **منير مزيد** الشعرية العجائبية .ففهم العنوان هو بمثابة كلمة السر لولوج مغارة شعر الشاعر على غرار مغارة علي بابا والأربعين لصا ..

ديوان "**حبيبتي والحلم**" هو بطاقة دعوة لكل إنسان لحضور مراسم زفاف وعقد قران الحب على الحلم وهي دعوة للذين يؤمنون بتطليق عالم الكراهية والحقد على الإنسانية..

إن الكون الشعري لـــ **منير مزيد** بميتالغويته المتجذرة أنطولجيا في عالم لغوي جوقته الأساطير حينا والعقل المنفلت أحيانا لرغبة في الرغبة, فها هو ينشد من نافذة اللاوعي حين يقول في قصيدته "الروح تنحني إجلالا لمشيئة الحب" "أفكار من اللاوعي/ فوضى عواطف/ ليعلو صوت اللاوعي عاليا متفوقا على صوت اللوغوس صائحا في حالة إنتشاء ب"ال–أنا"
"**أنا الرغبة** " "**أنا الجنون**". وكأن الجنون هو جزء من العقل المتمرد على ذاته حين أصبح عقلا تشييئيا تبريريا هدفه تبرير عبودية الإنسان وإلحاقه بنظام الأشياء عوض أن تلتحق الأشياء بنظام العقل. وكأننا هنا أمام مدرسة في التحليل النفسي تكشف عن قناع زيف العقل وادعائاته الزائفة حول العقلانية والتنوير وتحرير الإنسان من كل أشكال العبودية فهاهو يعلن في قصيدته "أبحث عن ذاتي المفقودة" حيث ينشد الشاعر قائلا "سأبقى أغني وأرقص"/"حتى أكشف حجب العقل"/"وأرفع الستارة/"لتروا البؤس والشقاء "/"حروب ... موت... مجاعات... وطبعا وضع النقاط المسترسلة دلالة على أن عصر الخراب قد حل وما ذكره إلا نماذج مصغرة يمكن للقارئ أن يتخيل معه هذه القائمة المطولة من عذابات الإنسان. وكأن لسان حال شعره يهمس لنا "هذا أوان الموت وموسم الخطيئة" وهو يذكرنا بما جاء على لسان بروميثيوس شيلي"إن القوة المطلقة خطيئة " لذلك اقتنع الشاعر منير مزيد بضرورة قهر قوة الظلم,لكن ماذا أعد لنا شاعرنا لمقاومة طوفان قوة أغلال الإنسان ؟ من يتجول في ثنايا الديوان وحدائقه الشعرية الغناء التي فاقت

www.alkottob.com

عطور كلماتها وغريب روائحها الفاتنة صور شعرية وكأن لغة الديوان إمرأة فاتنة انطلقت في الكشف عن مفاتنها فتعجز الطبيعة عن محاكاة عجيب جمالها عجائبية الحدائق المعلقة البابلية فهاهو يقول في قصيدة عنوانها"القدس حلم العودة" أبني لنفسي معالم خرافية/"من قصائدي"/أعظم من الأهرامات "/"والحدائق المعلقة "/"من تاج محل"/"وسور الصين العظيم" فقصيدة **منير مزيد** هي قصيدة تنضح بالخلق والطرافة إلى حد تضاهي فيه لغتها عجائب الدنيا السبع سابقا إن لم تتفوق عليها وكأن بالشاعر ينبه العالم الذي انغمست روحه في المادية والتي صارت لا ترى في الغرابة والعجيب والأسطوري إلا من كان له تحيز مادي وهو ما يؤكد على غرق الحضارة في ماديتها وشيئيتها وابتذال جسدها الذي تضخم على حساب روحها غير أن الشاعر قد أحس فداحة المنحدر الخطر والهاوية السحيقة التي انتهت إليها الإنسانية بإختزالها وردها كل ما هو من طبيعة روحية في التعين المادي. فالشاعر هنا ينبهنا إلى أن الأسطورة يجب أن تظل أسطورة من زاوية التخيل ومن زاوية أن العقل لا يشاهدها بل يبصرها عبر التحرر من صورة المادة ليرتقي بها لمستوى الصور العقلية إن كل قول في هذا الديوان هو تدشين لقول جديد وأن تتحول اللغة مع منير إلى أسطورة وعجيبة وأن تصير القصيدة في عرفه إحدى عجائب الدنيا السبع فهو يدخل علينا تصنيفا جديدا للجمال وينبه الحضارة التي تغرق في سبات التقنية التي تحولت إلى ميتافيزيقا العصر انه ثمة متسع للحلم والرمز الذي تأتي به القصيدة وهو عالم ثري ويفيض عن جوانبه نهر الحياة الممتلئ بمياه العاطفة المقدسة وهو سقاء عذب ماءه كلما شرب الإنسان منه إلا وتجددت داخله نار الحب والعشق المقدس أفليس هذا برهان عقلي وشعري قاطع على ضرورة أن يأخذ الشعر مكانته الأنطولوجية الأصيلة بوصفه يقضة الوجد والعقل ويقضة الإيروس واللغوس في مواجهة باتوس إنسان الحضارة المريضة بنفي الآخر وكراهيته حضارة تتقن جيدا فن قتل الإنسان وتتعبد الأشياء. وفي هذا التوجه يعلن عن ولادة شعرية لمدرسة تحتاجها الثقافة العربية وهذه المدرسة يمكن أن نطلق عليها مدرسة " الشعفلسفي" حيث يمتزج صوت المخيلة بصوت العقل وهذا ما يعلن عن ولادة ما سماه هيديقر"الشعر الأصيل" والقصيدة تغدو هنا الشعر في معناه الجوهري بما هو لا يكتفي بالوصف بل إنه عملية خلق مستمرة وإخراجه المتجدد من العدم إلى الوجود فالقصيدة **المزيدية** قصيدة منفتحة على براءة الصيرورة و هي قصيدة شديدة الكثافة اللغوية تفعل بالقليل الكثير وتقول في ألفاظ قليلة معاني كثيرة فيكفي أن تقرأ مثلا قوله في قصيدته "**كاهنة النار المقدسة** "قوله/"**أمشي على الماء**" حتى تشعر بحجم

www.alkottob.com

كثافة القصة والإحاءات التي يمكن أن تشي بها وكأنها نوعا من الهوية السردية التي تذكرنا بقصة المسيح الذي مشى على الماء حتى تشعر وكأنك أمام شاعر نبي يعيش غربة الأنبياء وما كابدوه من إيذاء ومطاردة وصلب فيقول "آه يا حبيبتي "/ مأساتي"/ مدن نبذتني .. كرهتني" وهو لعمري من أكبر المآسي أن تكون بطلا تراجيديا مشبع بالألم والمطاردة ومثخن بجراح الوطن المفقود "فبعدما عجزت الأرض عن إيوائي /ه/ هو هاهو ي-"أبحث عن من يشاركني-هو-آلام التشرد وأي مأساة أعظم من تراجيديا الضياع والبحث عن تأسيس وطن الكينونة حلم ضائع ينقلب إلى رحلة من شتات إلى شتات. هكذا هو **منير مزيد الشاعر البروميثيوسي** المكابد بشعره حبا لتقديم أسرار الخلود له بعد أن سرق وهج القصيدة" **الحلم الحب**" من جوبتير الحقد, لقد اقتنع **منير مزيد البروميثيوس** أنه لا سبيل إلى هزم جوبتير إله الحقد إلا ب-"الحب" نعم قوة الحب تلك القوة السحرية الرقيقة هي القادرة على الإنتصار على حب القوة لأنه آمن الحب هو القوة الكبرى في هذا الوجود القادرة على إسقاط مماليك الحقد المنتشرة في أركان الكون من هنا يحمل كون منير مزيد الشعري بين جوانح حلمه شهوة لخلاص العالم من الغواية الشيطانية المنحدرة إلى جحيم دانتي والتي باتت ترهقه وترهق حبه الضائع في "المدن الغارقة في الوحل البربري" هنا تصبح لشعر طاقة أخرى ينفثها كسر من أسرار الوجود يغدو معها "الشعر تعبيرا عن استرداد المخيلة البشرية لحقوقها " كما يقول بروتون ويتحول الشعراء إلى قصيدة تقول الوجود قولا تخرجه فيه من التحجب إلى الانكشاف واللاتحجب أو الأليتيا لعبا لغويا ومرحا وفرحا رغم انتشار الألم وامتداده على مساحات الديوان لحد تشعر أن الشاعر تمزقه آلام عذاب بروموثية و"أغصانا مثقلة بالليل"لحد يتوه في سراديب ذاته غربة ووحشة لذلك تجد في بعض القصائد يتقمص شخصية الغائب الحاضر فهو مرة يتحدث عن نفسه بصغة الأنا "أطفئ شياطين الأرض" ومرة يدخل في غربة عن ذاته فيتحدث عن نفسه بضمير الغائب "هو" "ينقض على سديم الغيب حاملا شعلته" هذا التوتر والتمزق ينبع من واقع النفي الذي يعيشه الشاعر لحد يجعله يبحث عمن يقصص عليه هويته السردية الضائعة بين أشلاء الإنتماء إلى اللاإنتماء ولم يجد في ذلك غير الزمن يبوحه هذا العذاب بوصفه تتشكل الحكاية فيه وتتحول إلى أسطورة ترويها الأجيال فقد أودع سر عذابه لزمن مخاطبا إياه كقوة قاهرة ولا تقهر لأنه وحده له القدرة على الإفناء وإدخال الإنسان في زمن العدم وبالمقابل وحده يحفظ قصص أساطير الأولين واللاحقين وما لم تشكلهم الهيولى بعد وجودا مكنونا "يا معبد الزمن ,,, يا من يحتوي قرابين أحزاني "

www.alkottob.com

وكأن الشاعر يطالب بهذه القوة الجبارة أن تحفظ هذا الألم عبرة للعابرين والقادمين وهو ألم يجعل الشاعر ينفصم جزئين جزء هونفسه وجزء هارب منه "وأنت أيها الهارب من نفسي" "حياتنا مخمورة بالقهر /أدمنت أفيون الضياع ..."

لكن **الشاعر البروميثيوسي** رغم كل الجراح وعذابات البعد عن الحبيبة الوطن الذي تكررت النداءات عليها في عديد القصائد مستعملا أداة النداء "يا" ونحن نعلم أنها تستخدم لنداء على البعيد غير أن بعد الحبيبة في المكان لم يحل بينه وبينها لممارسة الحب جنونا معها لأنها تسكنه فيقول :

حبيبتي/ أنا لا أراك/ إلا أنني أشعر بوجودك هنا / بين أنفاسي ...

إن عالم **منير مزيد** الشعري يحبل بالمتناقضات التي يتردد فيها الإنسان بين كونية شيطانية وكونية ما فوق بشرية بين المأساة والملهاة بين إنسان التراجيديا و إنسان الكوميديا بين الحب والحقد بين الصورة والخيال، الواقع والوهم، العقل واللاعقل، الروح والجسد، الرغبة والموت، الأمل والألم، الضعف والقوة، الأسطورة والواقع، الله والإنسان، السماء والأرض شهوة الحلم وحلم الشهوة، الكمال والنقصان، الفلسفة والحدس كل هذه الثنائيات هي حقل خصب ترتع فيه شعرية القصيدة وتركض وتتغذى من مرعى حدائقها لغة سلسة حالمة تجري كالماء تتدفق رغبة متجددة أزلية في أن يكون العالم الذي نسكنه ليس عالم اليوم بل عالم المستقبل عالم ما يجب أن يكون يلتحم فيه الممكن بالخيال . إن كل كلمة في قصائد ديوان "حبيبتي والحلم " تمثل قصيدة بذاتها وواحة خصبة لتلاقح الشعري العاطفي بقوة الفكرة المتأملة لدرجة أن من يقرأ هذا الديوان يجد نفسه أمام بركان جارف وطوفان جمالية تلامس أعماق الوجد والوجدان فتعزف على أوتار قلوبنا رغبة في الفرح والرقص والتوق إلى نشوة اللذة الزاهرة بعشق الكلمات الدافق كنهر الصيرورة هذا الفضاء الاحتفالي للحب والحلم والشعر يقلب معادلة شعرية سائدة فبعد أن كنا نقرأ الشعر لنتثقف أصبحنا أمام تأسيس شعري جديد يعلن ناموسه قائلا لا يدخلن علينا إلى مملكتنا الشعرية هذه ما لم يكن مثقفا حقا لأنك تحتاج لولوج عالم منير يزيد ثقافة واسعة حتى تستطيع التقاط ماسات شعره والرشف من رضاب بيوت شعر حكمته لأننا أمام نمط قولي جديد من الشعر لم تتعوده الثقافة العربية الأدبية وهو ما يسمى بالشعفلسفي حيث تتصهر مقولات

www.alkottob.com

التأمل "والعماء" والتفكير " والعقل" والتأمل" والعدم والوجود" وهي معجم فلسفي بامتياز مع هذيانات الشعر اللغوية من قبيل "الحلم "الحب "الخيال "الرغبة "الأسطورة" الله " وهي كلها إحالات إلى سيميائية الصورة الشعرية المتقدة بالحركة, إضافة إلى مرجعية النص الأثيلة التي لم تنقطع عن موروثها الثقافي حيث نجد في بعض المقاطع ترنم بلغة القرآن فانظر إلى قوله"وإذا الروح انفلقت روحين " هذا النوع من التركيب نجده في القرآن وإليك مثلا الآية الأولى من سورة التكوير:"إذا الشمس كورت" وغيرها من التراكيب الشعرية التي تحاكي روحها وثوبها لغة القرآن. إن ديوان "حبيبتي والحلم" هو ديوان الحج إلى متون القصيدة المشرعة أبوابها نهلا من مختلف الثقافات الإنسانية من نصوص مقدسة وأسطورة وحتى نصوص شعرية يتردد صوت حروفه وصدى تراتيله بين حب سرمد ينشد الإنشداد إلى المطلق وترديه وإطلالته على واد الهاوية السحيق المتلبس بطين الأرض: بين الثمالة عشقا وذوبانا في نور المتجلي وحضرته ف-"تتعرى المعجزة في وهج القصيدة /تذوب أحزاني في نور الله" على إيقاع صوفية الحلاج وابن عربي: وبين نشوة أبي نواس التائقة لراح الحب وكأسه تشرق القصيدة المزيدية كقصيدة متجذرة في عمق ثقافتها بقدر انفتاحها على الثقافة الإنسانية المختلفة فمنها تنصت لنداء الوجود لغة وعندما ينشدك منير مزيد قصيدته فهو ليس ليجعلك إليه بل ليردك إلى ذاتك ولكن ليس ذاتا فقيرة بل ذات مركبة الهوية منفتحة على الكونية دون أن تسقط أو تضيع بوصلة انتمائها فأكون آخر بالقدر الذي أكون ذاتي أشهادا على أن تاج كيان الإنسان جوهره تأصيل الحداثة انطلاقا من تحديث التأصيل وينهض الشعر كرسالة خالدة بهذه الرسالة الإنسانية حيث ينتهي الديوان بالتبشير بمشروع القصيدة وبمشروع الشعرية الفلسفية كمدرسة جديدة تعمل على إنقاذ الإنسان من الضياع في العالم بقول الشاعر"كل شيء يذوي في العدم /"وتبقى قصيدتي إليك/ "إلى يوم القيامة " بل أن هذه القصيدة لها من القداسة ما يجعلها تلعب دور الوسيط بين الإنساني والإلهي /"تجديها بين يدي الله "/ تشفع لي عند الله كل ذنوبي ...

إن عالم **منير مزيد** الشعري يحبل بالمتناقضات التي يتردد فيها الإنسان بين كونية شيطانية وكونية ما فوق بشرية بين المأساة والملهاة بين إنسان التراجيديا و إنسان الكوميديا بين الحب والحقد بين الصورة والخيال، الواقع والوهم، العقل واللاعقل، الروح والجسد، الرغبة والموت، الأمل والألم، الضعف والقوة، الأسطورة والواقع، الله والإنسان، السماء والأرض شهوة الحلم وحلم الشهوة، الكمال والنقصان، الفلسفة والحدس كل هذه الثنائيات هي حقل خصب ترتع فيه شعرية القصيدة وتركض وتتغذى من مرعى حدائقها لغة سلسة حالمة تجري كالماء تتدفق رغبة متجددة أزلية في أن يكون العالم الذي نسكنه ليس عالم اليوم بل عالم المستقبل عالم ما يجب أن يكون يلتحم فيه الممكن بالخيال . إن كل كلمة في قصائد ديوان "حبيبتي والحلم " تمثل قصيدة بذاتها وواحة خصبة لتلاقح الشعري العاطفي بقوة الفكرة المتأملة لدرجة أن من يقرأ هذا الديوان

www.alkottob.com

يجد نفسه أمام بركان جارف وطوفان جمالية تلامس أعماق الوجد والوجدان فتعزف على أوتار قلوبنا رغبة في الفرح والرقص والتوق إلى نشوة اللذة الزاهرة بعشق الكلمات الدافق كنهر الصيرورة هذا الفضاء الاحتفالي للحب والحلم والشعر يقلب معادلة شعرية سائدة فبعد أن كنا نقرأ الشعر لنتثقف أصبحنا أمام تأسيس شعري جديد يعلن ناموسه قائلا لا يدخلن علينا إلى مملكتنا الشعرية هذه ما لم يكن مثقفا حقا لأنك تحتاج لولوج عالم منير يزيد ثقافة واسعة حتى تستطيع التقاط ماسات شعره والرشف من رضاب بيوت شعر حكمته لأننا أمام نمط قولي جديد من الشعر لم تتعوده الثقافة العربية الأدبية وهو ما يسمى بالشعفلسفي حيث تتصهر مقولات التأمل "والعماء" والتفكير " والعقل" والتأمل" والعدم والوجود" وهي معجم فلسفي بامتياز مع هذيانات الشعر اللغوية من قبيل "الحلم "الحب "الخيال "الرغبة "الأسطورة" الله " وهي كلها إحالات إلى سيميائية الصورة الشعرية المتقدة بالحركة, إضافة إلى مرجعية النص الأثيلة التي لم تنقطع عن موروثها الثقافي حيث نجد في بعض المقاطع ترنم بلغة القرآن فانظر إلى قوله"وإذا الروح انفلقت روحين " هذا النوع من التركيب نجده في القرآن وإليك مثلا الآية الأولى من سورة التكوير:"إذا الشمس كورت" وغيرها من التراكيب الشعرية التي تحاكي روحها وثوبها لغة القرآن. إن ديوان "حبيبتي والحلم" هو ديوان الحج إلى متون القصيدة المشرعة أبوابها نهلا من مختلف الثقافات الإنسانية من نصوص مقدسة وأسطورة وحتى نصوص شعرية يتردد صوت حروفه وصدى تراتيله بين حب سرمد ينشد الإنشداد إلى المطلق وترديه وإطلالته على واد الهاوية السحيق المتلبس بطين الأرض: بين الثمالة عشقا وذوبانا في نور المتجلي وحضرته ف-"تتعرى المعجزة في وهج القصيدة /تذوب أحزاني في نور الله" على إيقاع صوفية الحلاج وابن عربي: وبين نشوة أبي نواس التائقة لراح الحب وكأسه تشرق القصيدة المزيدية كقصيدة متجذرة في عمق ثقافتها بقدر انفتاحها على الثقافة الإنسانية المختلفة فمنها تنصت لنداء الوجود لغة وعندما ينشدك منير مزيد قصيدته فهو ليس ليجعلك إليه بل ليردك إلى ذاتك ولكن ليس ذاتا فقيرة بل ذات مركبة الهوية منفتحة على الكونية دون أن تسقط أو تضيع بوصلة انتمائها فأكون آخر بالقدر الذي أكون ذاتي أشهادا على أن تاج كيان الإنسان جوهره تأصيل الحداثة انطلاقا من تحديث التأصيل وينهض الشعر كرسالة خالدة بهذه الرسالة الإنسانية حيث ينتهي الديوان بالتبشير بمشروع القصيدة وبمشروع الشعرية الفلسفية كمدرسة جديدة تعمل على إنقاذ الإنسان من الضياع في العالم بقول الشاعر"كل شيء يذوي في العدم /"وتبقى قصيدتي إليك/ "إلى يوم القيامة " بل أن هذه القصيدة لها من القداسة ما يجعلها تلعب دور الوسيط بين الإنساني والإلهي /"تجديها بين يدي الله "/ تشفع لي عند الله كل ذنوبي ...

www.alkottob.com

معجزة الحب والحلم

من يعشق عطر الأرض
يصير محارباً
من يعشق أنوثة المرأة
يصير شاعراً
من يعشق الله
يصير زاهداً .. حكيماً

مبعثرة في التيه
حياتي
يحاصرها نداء الموت
غارقة في حلم فيضان حب
لم يأت بعد
عارياً..مكبلاً بالغربة
يتلذذ نسر أسود بأكل كبدي...
عيناي ترشفان شهوة حلم
شهوة رؤية حضورها...

لــ أعجوبة صمتِي
في ينابيع الحياةِ
لــ شهقاتِ حزني
مِنْ صدرٍ مشروخٍ
تتألمُ أرواحُ اليمام...
آه يا حزنا يحمل ظلي
يَتّكئ على خاصرة قصيدة بحر ترتعش
مياهه

www.alkottob.com

لعل أمواجه تمد نغماً باكياً
وصوتي في جزره المعذب
يرفرف بين الظلال المنتشر
على صفحة السماء
يناديك في الغاباتِ المخدرةِ بالضبابِ

هنا
حلم يعيدني رضيعا
يكشف لي عن نهد من وراء الغمام
يرضعني آيات الشعر
أحبو على سطوح المجرة
ملاكا بجناحين من بلور
أَنْظرُ في مرآة
أنا لست أنا
بل عطر من أنفاسها الشهية. ....

هناك
أرض تخصب دمي بالحناء
تزرع فيّ أشجارها
تبرد جلدي ينابيعها
وتروي فؤادي بذكرى بعيدة. ....
حين علقت على صدر غجرية

آه يا حبيبتي
مَنْ أنا ..مَنْ أنت
سرٌ لا متناهٍ هو أنت
مِنْ لظى قصيدةٍ
تؤرِّقُ العاشق..
وأنا
سرٌ

www.alkottob.com

مِنْ دهشة النار الأولى

حبيبتي ..
شفافيةُ الظل
الحلم
تخطو بكامل السحرِ
على سطوح مخيلتي
تحملني إليكِ
لـــ أرتلَ آياتِ الحبِ....
لكِ يا حبيبتي
يهدلُ طائرُ الجنة بفرحٍ إلهي
قصائدي
تغرّدُ سماءُ الشوق أوجاعَ أحزاني..

يا من ترجمينَ بسحرِ النهدِ
نزقَ خيالاتِ طفولتي
تعذّبينَ فراشاتي بالشوق
لـــ رحيق الشفاه
تعذبينَ عصافيري بالتحليق
بين أغصان السيقانِ...
أحبك. ...
ارتعاشَ بحرٍ في صوتي
وهديرا في قلبي
وبرقا
مطراً أرجوانياً معطراً بالأحلامِ
يهطلُ في روحي أغانٍ ملائكية...

حبيبتي ....
يا معجزةَ الخلق الأولى

www.alkottob.com

يا حلمَ الرغبةِ
يا شبقَ المطرِ
يا وحياً سماوياً في دمي
مَنْ ينتزعُني
مِنْ هذا الجنونِ الإلهي
يجعلُني محاربا يمتطي خيول السماء
لـــ أطهـــر قصري.. معبدي
من الجرذان و الذئاب.. ..

www.alkottob.com

غــزة مهــد القيــامــة

" يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلامًا عَلَى غزة"

إذا صــرخ دمّــي
مَــنْ يــا تــرى يَسْمعُــه ...؟
جاؤوا لإشْعال المحرقةِ
وحــوش الحرب المفــترسة
يــرفعون أشرعتهم الدموية
شهوتــهم للدمِّ أشــد عنفوانــاً
جــنونــهم للقتــل يدفعهــم
للانتحار...

اقْتُلُواْ
احرقُوا كما تشاؤن
لن نركع
كل طفل فلسطيني صار المسيح...

في غــزة
تســتفيق كُــلّ الأحــزان
و الآلام
أيقظتها ضجيج الأقدام الهــمجية
و أيــاد كثيرة ملوثة بالخيانة
تحاصر منازل الملائكة
تشارك في زرع الجوع و الموت
تحطم آمال الخلاص...

آه يــا حلمي الملتهب

www.alkottob.com

ما أطــول الموت
و ما اقصــر الحــياة
أتريد مني أن أختصر عذاباتي ؟
منذ مولدي
أعيش في دوامات الشتات
تطاردني أشباح القتــل..

في غــزة
دمــوع النوارس تروي الحكاية :
أطــفال يصعــدون إلى السماء
ملائكة
يمنحون القداسة و الاحتفال
للأرض .. للســماء
يفرشــون درب القيامة
بشقائق النعمان
دمــاؤهم وشاح أحمر
يلون خارطة الكون
أمهاتهم يكسرن مرايا العالم
المشوهة الخرساء...
يشعلن مواقد الفجر...

في المدى الواسع تصيح عصافير الحزن
تسحب سقف الســماء الملطخ بالدم
تزحف المعجزات
تلمع في الدموع .. في الدماء
تــلد العالم من جــديد...

آه يــا غــزة ما أبسط المعجزة
حين تصيح العصافير
توقظ الحلم من الضــريح

www.alkottob.com

لـــ يضيء عتمة الخوف المتورم فينا...

اقْتُلُواْ
احرقْوا كما شئتم
لن نركع
"إني أنبئكم اليوم أنكم لا محالة ستهلكون"
ستهلكون

كل طفل فلسطيني صار المسيح
و مريـــم بصبـــر الأنبياء
تستعد للأذان للصلاة في القدس...

www.alkottob.com

حبيبتي و الحلم

متجذر في الروح
يأبى الحلم إلا أن يُتمّ نوره
و أن يرسو على الشفاه
أَجِدُه ملطخاً بالدمـــاء
يصلي بحرقة و جنون
بين الحرائق و الدخان المتصاعد
من بيوت الفقراء
من أجساد الأطفال و الأمهات...

أواه ما أقسى الحياة
الموت يرفع منجله
و الحلم يتلألأ عاجزاً
يسقط مغشياً عليه ضحية لعبث الإخوة
عبث الحقد و الطمع...

أيتها المأساة المتخمة بالمراثي !
أيتها الروح المجللة بالدم
آن الأوان
لـــ تصنعي لـــ حلمِي معجزة
بعدما ألقى الإخوة حبيبتي
في غياهب الجبّ
و يريدونني اما أخرساً أو قتيلاً..

www.alkottob.com

حبيبتي
لم يعد لدي اتساع من العمر
لـــ أضمد جراح حزني
و أنا أرى الأرض تجمع بقايا عظامها
من بين الرماد
لم يبق في اسطبل الحكايا متسع للصهيل
ولا في واحة الحُزْن متسع للدمـــوع..

حبيبتي
لأجل قطرات النار النازفة مِنْ عينيك
يصلي الحلم
ينبعث من رحم المعاناة المقدسة
إلها متمردا ...عاشقا
و لأجل عرائس أطفال قتلت في الحريق
تغرد الملائكة ...

تنادين
أشم يديك المحترقتين
كما أشتهي
لـــ أزخرف رائحة الموت بالياسمين
و أرفع أحزانك إلى السماء ...

حبيبتي
ها أنا ذا أرتل سورة الأرض
أنثر الحلم بذورا على جسد السماء
يُقبّلُني الضوء الأبيض الصافي
الآتي من ينابيع الحب الملتهب
يخلق شمساً لشتائي
و امرأة متلهفة للقائي

www.alkottob.com

امرأة من رحيق الشرق

امرأة
من رحيق الشرق
سمراء
مسربلة بالحرير
يفوح منها العطر
والبخور....

أجمل من الحوريات
وجنيات البحر
شعرها
أسطورة إله الريح
شفتاها
امبروسيا الآلهة
نهداها
قمران من لؤلؤ
يجري بينهما نهر من الريحان...

خرجت من رائحة البخور
إلهة السحر
تعيد للشرق رحيقه...

www.alkottob.com

امرأة
من رحيق الشرق
تطارد الأحلام
تخاف البحر
وتعشق الغرق...

تتوارى خلف ستائر الحب
توقد رغبة التوحد والحلم
لأنها تعشق عن بعد...

امرأة
من رحيق الشرق
ترتدي ثياب القصيدة
تهوى رقصات الغجر
هطول المطر
وطقوس النار...

امرأة
من رحيق الشرق
تعلمني
كيف أمارس صلواتي
تعلمني
طقوس الحب والنار
تعلمني
صلب النار في الجسد
وأبجدية السماء...

www.alkottob.com

حكاية حب

حبيبتي
من سيروي حكايتي
العصافير أم الفراشات ...

متهالكاً
يتساقطُ الغسقُ مطراً
في مشاعرِ داخليةِ
تمتهنُ النزيف ...

حبيبتي
حياتي لوحةُ قلقٍ
ترسمها ريشة الريح
و الإغتراب
وعالمك متاهةٌ
من بَيّارات الوجد ...

غير أسِف
يفصلني القدرُ عنكِ
يأخذَني بنعومةٍ
إلى أعماق السحر...

أراني
ممزّقاً بين سماءٍ منتشيةٍ
بالظلالِ
تعانقني

www.alkottob.com

وأرضٍ تتفجرُ حزناً
تطاردُني أطيافُها ...

(الأنا) ضائعةٌ في أعماق التأمُّلِ
تفتشُ عنكِ
ينكشفُ لها مخبأُ الملائكةِ
تَراهم يحملون الحزنَ
إلى كهنةِ الحلمِ
يقدمونهُ قرباناً للحبِّ...

تصرخُ (الأنا) في ذاتها:
أيتها الرغبة المتعالية
تذوب في نشوة الروحِ
ارجعي إلى نبعك السريِّ
واتركي طائرَ الخريرِ يروي
حكايتي...
حبيبتي
أنا لا أراكِ
إلا أنني أشعر بوجودكِ هنا
بين أنفاسي ...

حبيبتي
أنت السحر العذري الأول
ينبع من أنفاسك
يسري بين حقول الخيال
ويطوف خفيفا حولي...

من تلك المسافة الهادئة
أحبك
حيث يتعرى فيها الحب

www.alkottob.com

كاشفاً لي عن سحره...

لـــ يعيد تكويني قصيدة

تقطر شوقاً إليك...

www.alkottob.com

حبــيبــتي و الليل

حبــيبــتي
في حضنك الغجري
مساء
يصب حكاياه في كأسي
قصائد
تشعل أشواقي لــ قمر
ينــزف ليل نهار
كُلّ أحزان الكون....

يطل من سماء القصيدة
يناديني
يرتل ترانيم عصافير مهاجرة
تهرب خوفا من المشانق
من وطن بات يكره الغناء
و يعشق النعيق و النباح ....

الليل
آه الليل يا حبــيبــتي
حين تلمسه عيناي
يرقص
و يُصبحُ طائرا
يحملني على جناحيه
يحلق بي بعيداً.. .. بعيداً
بعيداً عن عالمِ متهالك

www.alkottob.com

ينخر فيه سوس الظلام
و عن كُلّ الرغبات العابرة
إلى أفلاك مَسْحُورة
تحتاج مثلي للحب و للشعر....

www.alkottob.com

عيناك تؤرقان حــلمي

تحت شجرة حور الماءِ
حيث تتقوس الريح حولها
مرثية حب تَتأمّلُ صمتَها
تحرّكُ عجلات الليل المُظلمة
تسمح لــ نجمة متلهفة للغرق
تستمع لنداء البحر
يَحْملُ فكرها طعم الملح
أن تكْسر سلاسلَها البلورية..

أَراها متعرّجة
صوتاً عميقاً مِنْ الظلالِ
و سرعان ما يغرق رويداً رويداً
و يتلاشى في أعماق البحر..

عيناك تؤرقان حــلمي
يشجو بــ سحرهما
تبحثان عني
و تدفعان حزني المتورم بالشوق للغناء..
يتألق الــزمن و في هيكل الحب
ترفع الأرض صلواتها

www.alkottob.com

حـــبيبتي
ممزّقٌ بـــ أفكار عابرةٍ
بـــ الظمئ و المطر
أسير نحوكِ بلا انقطاع
أَخْطو على سقف الزمن
و بمعاناةٍ أهبطُ منتشياً
إلى محـــراب اللذة
محرابك...

www.alkottob.com

الراعي ...
وحملان الشعر

من الشعر ابتدأ الكون رحلته
كَانَ نائما في حقولِ العدم
للظلمة
صورة ظل بلا نغمة و لون....

آه أَيُّهَا البحر
يا من يدثر أسرارا قذفتها السماء
في صوتك نور لا تعرفه الأنجم
يكتسح السماوات
أين تخبئ سِرِّي...؟
أرضي ضائعة
وهل يا ترى قبري ضائع أيضا ...؟

أَحْملُ أوجاع الكون في صدرِي
أَبْحثُ عن مملكتِي الضائعة
ضائعة بين أنفاس حورية
تنجب الشعر
أَستمعُ إلى خرير الغيب الصامت
إلى إضطرابات البهجةِ في بحر ساكن...

يتجلى لي حنيني
بعدما يُغادرُني النعاس
يعبق حولي شذا حبيبتي شعرا
يصنع لخاطري معجزة
أفض بكارتها
تجعلني حرارة إشتعال نجم ولهان

www.alkottob.com

نشوةِ صوفية مطرّزِة بدموعِ الندى
غذاء لأرواحِ تَتجوّلُ على حافةِ الكون
توزع زنابق الفجر على الحالمين ...

انقضى عمري ..يا حــبيــبتي
في الرحيل بين حلم و حلم
أُرَتِّلُ للتشرُّد
للشتــات صَلاتِي
علِّي أحظى يوماً بقراءةِ صحف الخلاص.....

الموت يبكي من كلماتي
يوَدُّ لو أَنْ يُبْعَثَ كلمةً
والناسُ من حولي يحفرون قبوراً للأحياء ...

يا نوافذ الشمس المُشْرَعة
مَنْ أغلقها في وطني .. ؟
لــ تمتلئَ سماؤهُ بالخفافيش
لــ تهاجرَ أسرابُ طيور الجمالِ
خوفاً من المشانقَ
و الاغتيال....

آه يا حبيبتي
لملمي قواريرَ عطورك
و أزهارَ حديقتكِ
لــ نرحلَ من هنا
الحبّ ، يا حــبيــبتي
لا ينبتُ في صحارى مملوءةٍ برمال الجهل ...

حــبيــبتي
في ذاكرتي شجرة جريحة
تنــزف تراب دمك

www.alkottob.com

ظلها صوتي
و الأوراقُ حباتُ لؤلؤ
وكلما هبت أنفاسك
تتساقط في كأسي قصائد ...

يَا أَيُّهَا الليل المسربل بالسكون
تخفي عن الناس روعةَ أحزانِك
وكل ما في الكون من نسيج أحلامك
ظمأ الشعر للحب...

آه أَيُّهَا الظمأ الظمأ
من سقى أزهارَ شعري
بماء السحر
حتى غدا الحبّ..
الشعرُ ...و أنا واحدا
نتأمل .. نسمو .. نحزن
نعيد سيرة الخلق الأولى ..

آه أَيُّهَا الحبّ النبيل
مَنْ يحتاج أن يفسر لهفة العاشق
للقبلة
لهفة البراعم للندى
لهفة الفراشات للرحيق
لهفة العصافير للغناء
لهفة أناملي للمَسّ وجه إله
يضيء عتمة غربتي ..

أما أنت أَيُّهَا الشعر
أَيُّهَا الإله الجليل المتوج

www.alkottob.com

بأكاليل كلماتي
أعلم أن لك اسماً آخر
اسمي
لا تهُن و لا تحزنْ
قُمْ .. إنظرْ إلى وجهِ إلهةِ القمر
مسحورة بالنظر إلى الراعي الحالم
أنا...أنا الراعي
وحملان الشعر ...

www.alkottob.com

حلم يتسلل للغيب

حـــبيبتي
من لا يملك الآن قلباً لا يعرف الحزن
لن يَرى النور أبداً بعد الآن
من يغزل ثوبه بخيوط العزلة
لن يشعر أبداً بالدفء بعد الآن...

ها أنا ذا أتجول في حلم
أحلم حلماً يتسلل إلى شرفات الغيب
ترافـــقـــني أحزان الحياة الماضية
و الآتية
صارت فراشات و عصافير
تطير في الحلم قصائد
لـــ حوريـــة تضيع مني
وتضيعني...

في المـــرآة
عاشقان
يرفرفان بجناحين هائلين
لا يعرف كل منهما طريق الآخر..
أنا و حبيبتي ..

هناك :
قمر يبكي ..يرثي البحر و الظل
و لأجل خاطري
يقلم أظافر الظلام ..
و نورس يفتح لي طريقاً إلى السماء

www.alkottob.com

و طريقاً إلى الوحدة

و يفتح لـــ حبيبتي طريقاً إلى الروح .. ..

حـــبيبتي

بين الوحدة و السماء

أراني عاجزاً عن إرضاء الحزن

يأبى إلا أن يكون وحياً لـــ رسول

يتعذب من لوعة الفراق و الرحيل.. ..

www.alkottob.com

ليس سحراً
بل سِرّاً مِنْ أسرارِك

عن جوادِها الغجريِّ
تترجلُ الرؤيةُ الخرساءُ
بالقربِ مني
تنطقُ لي كلمتَها الأولى
تتبرعمُ زهراتُ القصيدةِ
على سيقانِ الغيبِ
وسرعانَ ما يتحولُ العالمُ
لــ كرمِ أنـــاشيد

تَسْألُني القصيدةُ عن شجرةِ حورٍ
شارفتْ على الموتِ
كَانتْ تأوي الغربانُ بين أغصانِها
تستمعُ لــ أغانٍ متحجرة

الآن.. و بعدما بدأتْ تمسحُ الريحُ
عن وجهِها
ترددَ صدى قصائدَ آتياً من السماءِ
تزقزقُ مع كل الطيورِ المُلَوَّنة
صارتْ شمساً لا تغربُ أبــداً

حبيبتي
ما جِئتُ إلا من أجل الحبِّ
عشــتُ و ما زلتُ أعيشُ
ملكاً على أحزاني

www.alkottob.com

أبذرُ بذورَ الألقِ الصافي
في ترابِ الغيب

معبدي أحلامٌ تتمتمُ آياتِ اللهِ
تلوّنُـــها النوارسُ بـــ كلماتٍ مهاجرة
أحلمُ بـــ عذارى يتعرّين
في غَبَشِ فجرٍ تصيحُ فيهِ الطيورُ
على جفونِ كتلِ ضبابٍ
يتصاعدُ من البحرِ
و بـــ عذوبةِ نهدٍ يُرضعُ فمَ القصائدِ
حليبَ الأقحوان

أيتها الروحُ العجوزُ
التائهةُ في زوبعةِ غبارٍ قديمٍ
عودي إلى معبدِ الحبِّ الصافي
توَضَّئي بـــ مِسكِ الحزنِ
وعطرِ الشوقِ
وبشفتيكِ الممدودتينِ

قبِّلْي دموعَ عاشقٍ
عاشَ على انتظارِ انبعاثك

حبيبتي
يأتيني الصمتُ مرتعشاً
عباءتُهُ الحريريةُ ضوءُ قمرٍ أبيضَ
يفكِّرُ في ذاتهِ
يذوبُ في متعةِ التأمُّلِ
ويصيرُ إكليلاً يُزيِّنُ هامةَ الليل
أواه يا حبيبتي

www.alkottob.com

كُلُّ فصولِ الحبِّ تحتاجُ إليكِ
ليسَ سحراً بل سِرّاً مِنْ أسرارِك
إذا تحولت الصحراءُ بقبلةٍ مِنْ شفتيكِ
إلى غابة

مَنْ يَحبُّكِ .. يا حبيبتي
يستطيعُ أَنْ يَراكِ
حتى لو كنتِ في قلبِ الظلامِ

www.alkottob.com

أسطورة الإله النائم

أَقِفُ على شرفات الكون
الدنيا غارقةٌ في صمتٍ
وسكون
الشمسُ تغفو
... تحلم تنامُ في راحةِ يدي

أبحر مع الرياح الهادئة
عابرا أقاصي السماء
وسط النجوم التي لا تهدأ
ولا تغمض أبداً ...

زورق يتقدم
يأتي إلى حيثما أقف
يحملني... يأخذني إلى إلهة القمر ...

أَمْسكُ خيوط الرؤية
أغزلها قصائد
و أرى إلهة القمر بلا انقطاع...

الإله النائم... الحالم
منذ ملايين السنيين أفاق
أفاق على حلم جديد
الحب أكثر روعة من الحلم
الحب أكثر روعة من الحلم

www.alkottob.com

كاهنة ناري المقدسة

حبيبتي
يا كاهنة ناري المقدسة
لا تقنطي من طول غربتي
تهللي..!
ما جئتُ إلا عرافاً و قديساً للشعر
أَحْملُ في سلتِي أسرارَ السحر
و أحلامَ الملائكةِ الفضوليين
أترفعُ عن رجمِ ريحٍ زانيةٍ
تعوي وراء ظلي
ولا أَستمعُ للصيحات الحادة
أحلقُ طويلاً مع أسراب الحوريات .. ..

أيتها الريح التي لا تجيد غير العواء
في الأيامِ الخافتةِ لا تفقص القصائد
ولا يومضُ هذا الوميض الأبدي
إلا عندما تتألقُ الرؤية
تصعدُ إلى البقعة الطاهرة
محاطةً من كل جانب
بنارِ الحبّ الخالصة
وتذوبُ في متعة التأمل .. ..

أيتها الريح الزانية
لأجلي أنا تتفجر ينابيع الشعر
انظري إليَّ إني أتحولُ إلى فضاءٍ لامعٍ
يضيئُ دربَ الحالمين .. ..

www.alkottob.com

حبيبتي
يا كاهنة ناري المقدسة
لا تقنطي من طول غربتي
تهللي..!
حياتي لؤلؤة تتلألئُ في عقد النبوءة
و الصمتُ السحري يلمسُ كلماتِي
و قوسُ قزح يمدُّ إليَّ يدَهْ
ينثرُ كنــزَ أحلامِه في سمائِي..

حبيبتي
أنا خاتم العاشقين
و آخر أسطورة غجرية أثخنتها الغربة
أمضي إلى البحرِ الوحيدِ و السماءِ
بعدما عجزت الأرض عن إيوائي.. ..

أبحثُ عن من يشاركني أوجاعَ التشردِ
من يشاركني نعمةَ الهذيان
أَعْبرُ كل الشواطئ المغمغة
حيث ترتجف كل الأساطير فوق الظلال
تشربُ طينَ المعرفة.. ..

أيها البحر الوفي
دعني أشقُ طريقاً فيك للسماء
أو أمشي على مياهك
أنا ، أيها البحر
لم أكن أبداً إلا صرخة عاشقٍ
ثائر
يحلم بالمشي على سقف الكون
ليرى العماء الأول الذي سبق الوجود.. ..

www.alkottob.com

القدس...
حلم العودة

حبيبتي
كُلّ تيارات الحطامِ تندفعُ
نحو صدرِي
و ريحٌ حادةٌ تُحرّكُ بقوةٍ
كُلّ أشجاره الحالمةِ بالعودةِ
ليَمُوت في الحبّ...

و ما يُعذّبُني أكثر
أنني ما عدت قادراً على الرحيل
مِنْ شتات إلى شتات آخر
و حياتي تمضي في العاصفة
خائفة مِنْ ظلام يغطي سماءها
ترسو على الأخدودِ الجهنميِ ...

آه يا قدسُ
من غيرك سيرفعُ حمى الاحتضار
عن روحي
عن أنفاسي المعطرة بالزيتون
و العناب...

خريري يموت ...
أغنيتي تموتُ ...
فراشاتي
عصافيري
أزهاري
فساتيني المطرزة

www.alkottob.com

كلها تغتال ...

أطعن في اليوم الواحد بألف ألف سكين
و كُلّ تيارات الحطامِ تندفعُ
نحو صدرِي
ليَمُوت في الحبِّ ...

لـــ أبديتي
لـــ ضوءٍ إلهي يلمعُ في أعماق الحلم
تَسْمحُ حبيبتي لروح الظل الحزين
أن تبلل فكري بالدموع
لـــ أُحرق قلوب الحاسدين
و العشاق...

و تتركني أُحرّكُ قيثارتي في النهايةِ
أغرق في حلمٍ لا متناهٍ
لـــ أكتب سيرة حلم العودة
سيرة الحزن و التشرد
قصائد ...

حبيبتي
في حلمٍ سَاحِرٍ
أرى الذكريات طائرا
يشدو في تلالك الخضراء
مشاعري...
اشتياقي...

أراني أَتجاوزُ هذا العالم المتهالك
المتورم بالظلم
وعلى جناحِ روحي الأبديّة

www.alkottob.com

أحلق كريشة في الهواء
بين النجومِ في طيرانٍ خيالي ..

أَبْني لنفسي معالمَ خرافيةً
من قصائدي
أعظم مِنْ الأهرامات
و الحدائق المعلقة
مِنْ تاج محل
و سور الصين العظيم...

آه يا حبيبتي
حتماً سنرجع يوماً
لا أدري من أخبر والدي في حلم
وأخبرني ...
وسيخبر ابني و ابن ابني ...

حتماً سنرجع
لأننا نكدس الحلم في ذاكرتنا
ونكتبه في أشعارنا
الأحلام يا حبيبتي لا تموت

و القصائد لا تموت...!

www.alkottob.com

أَحْلُمُ حُلماً يتيماً

حبيبتي
بين عذاب الحياةِ و مرارة التشردِ
يتعمقُ الحزنُ... يتوحلُ في الهذيانْ
تَمُرُّ لحظاتٌ صافيةٌ تَستسلمُ فيها الروح
لـــ نداءِ ضيفٍ رائعٍ من السماء
حاملاً أنفاسك المعطرة بشذى الإله
بشذى الأنبياء ...
**
في هذه الرؤيةِ
في هذا الهذيانِ ... يا حبيبتي
أَحْلُمُ حُلماً يتيماً يتجذرُ في الذاكرة
قبرًا تحت ظلِ زيتونةٍ أحببتها
و أحبتني بحياءْ ..
تحج إليه كُلّ العصافير المهاجرة
و تنبتُ عليه شقائق النعمان
بوشوشةٍ بيضاءْ ...
**
آه يا حلما يتيما
آه يا حلمي
كُلّ شيء يحدق مُباشرةً في الأبديةِ
يتأملُ في اختلاف الليل و النهارْ
في الموتِ و الحياةْ
كل شيء فيَّ يسري
و النجوم سارحةُ الذهنِ
في جوهرِ مصيري المقدّسِ ..
أمسيت على شرفتها
لا أدري ...
**

www.alkottob.com

حبيبتي
ها هو حلمي اليتيم
يقطعُ يدَ السارق
يبحثُ عن أعشابه الشافيةِ في عكا
وبياراتِ يافا المقدسةِ
يصلي في مساجد القدس وكنائسها
ترافقه الملائكةْ
وأزرعُ تشردي
أشجارًا
راسخة جذورُها
وأغصانها
عالية
تعانق السماء ...

www.alkottob.com

ملحمة التوائم اللازوردية

في البدءِ
كانَ الليلُ و الطيشُ عالقين
على الحبلِ السُري للكون
يتأرجحان بين الظلمةِ و الضياء ...

كانت السماءُ تكابدُ آلامَ مخاضٍ عسير
تنــزفُ نجوماً
تتدحرجُ ماسةً تلو ماسة
تحدقُ في الأرضِ
تشيرُ إلى بحرٍ قلقٍ .. ينتظرُ البشارة
ميلاد الأشياء الخالدة /
التوائم اللازوردية
الشعر و أنا.. /
الحب و الحلم.. .. /
*****

في أعماق القلب المشتاق
نمضغُ المرارةَ و الألمَ عَسَلاً مُصَفّى
ونتركُ الروحَ في جوهرِها العاري
توشوشُ للماءِ .. للعشبِ الرضيع
تنصتُ لتسابيح الطيرِ و الشجر....

نحدقُ طويلاً في وجه الأم الرؤم
عسى أن نعيد الماضي
أو نلمس الذكريات
أو نطير إليها....

www.alkottob.com

ننام سكارى فوق الموج المشاكس
لــ نغزو هواجس جنيات البحر
ينتظرن النوارسَ لــ تقص عليهن
حكايانا....
*****
المدنُ الغارقةُ في الوحلِ البربري
وسوسَ غولُ الشرِ في صدرِها
لا تدري كيف تستقبلنا
توّجتْنا بالحزنِ و التشرد....!

قالت : لَيْسَ لكم وطنٌ أيها الغرباء
وأنت أيها الفتى اللازوردي
إياك أن توزع القصائد على العابرين
أو شوكولا الحلم على أطفال الشتات
كي لا يصبحوا يوماً ثواراً
وإياك أن تمر من أمام تلك النسوة
حتى لا يقطعن أثدائهن...!

من غيرك أيها الفتى اللازوردي
أسرف على نفسه بالهوى و الغرام
اشربْ من نبيذ الحزن حتى الثمالة
واسقِ كل من جاء معك من العراء....!
و حذارِ ...
حذارِ أن تفتحَ نوافذَ الحلمِ
لــ يطل الشعر ...
وفي الهدوء الصافي
يبدأ الحب بالهذيان....!
*****

www.alkottob.com

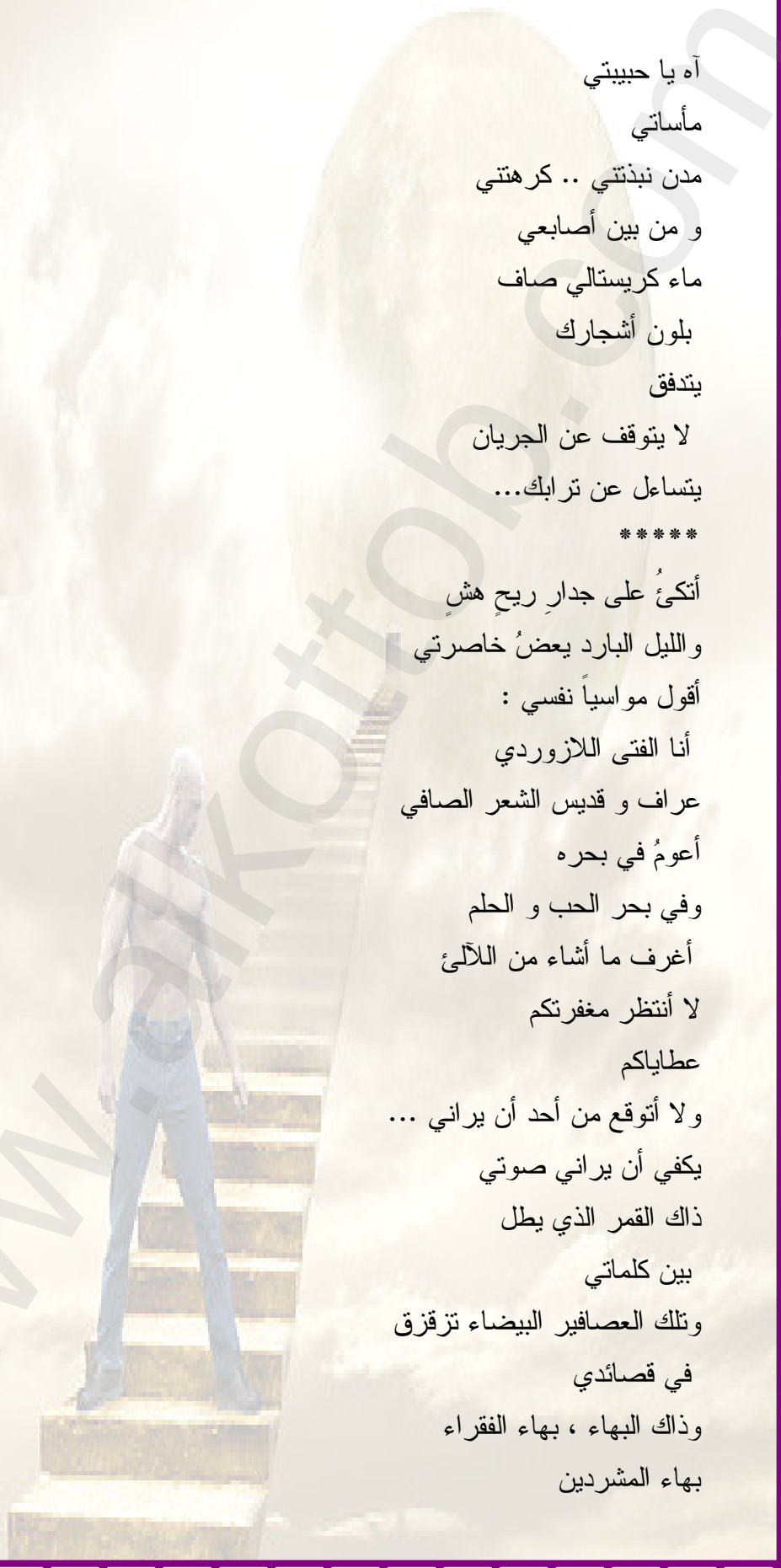

آه يا حبيبتي

مأساتي

مدن نبذتني .. كرهتني

و من بين أصابعي

ماء كريستالي صاف

بلون أشجارك

يتدفق

لا يتوقف عن الجريان

يتساءل عن ترابك...

*****

أتكئُ على جدارِ ريحٍ هشٍ

والليل البارد يعضُ خاصرتي

أقول مواسياً نفسي :

أنا الفتى اللازوردي

عراف و قديس الشعر الصافي

أعومُ في بحره

وفي بحر الحب و الحلم

أغرف ما أشاء من اللآلئ

لا أنتظر مغفرتكم

عطاياكم

ولا أتوقع من أحد أن يراني ...

يكفي أن يراني صوتي

ذاك القمر الذي يطل

بين كلماتي

وتلك العصافير البيضاء تزقزق

في قصائدي

وذاك البهاء ، بهاء الفقراء

بهاء المشردين

www.alkottob.com

يقص على الندى المطرز بأفكاري
قضيتي ....
وقضيتي أيها العالم المشبع بالزنا
أنا بلا وطن أو هوية
عاشق
وحبي العظيم .. أرضي
اغتصبت
*****
و الآن
كل أحزان الكون تحج إلى قلبي
تعشعش خلايا النحل في دمي....

حسد أفاقين تغطي قلوبهم
خفافيش و ريح
ظنوا أنهم شعراء
خانوني
رجموني بحجارة الكذب
وتركوني وحيداً مع قدري
مثخناً بالجراح
بلا مأوى ولا قطرة ماء
لأرحل إلى شتات آخر
أكثر افتراساً و مرارة ....
*****
أماه .. ها أنا ذا أغني حبي العظيم
أرضي..
وبوخارست ..الغجريةُ العاشقة
تستمع مسحورةً
تشعر بالغيرة ...تتعرى
تظهر لي كل مفاتنها
تشعلُ قناديل الغواية لـــ أغني اسمها....

www.alkottob.com

عصافيرها صامتة
وعلى أشجار الحور تَقْرأُ قصائدي
تود أن تعشعش وتغرد
في أحضان حبيبتي.. ..

www.alkottob.com

أموتُ نفسي لتكوني أنتِ
لا غيركِ في نفسي

حـــبيبـــتي
صوتٌ ما لا أدري كنهـــه
يُبللُني
بالأحلامِ و الأشواق
يَجيءُ صمتٌ غارقٌ
في وجدِ عذابي الساهر
صافياً ...مُكللاً بأحزان الكلمات
مشتعلاً من لهيبِ حكمةٍ
تُخفيكِ عن بصري
تُـــــلقي بكُلّ أسرارِها في حلمٍ
يرافقني ظلاً لامعا ...
يتـــدفقُ ماؤها العذب شعرا رقيقاً
أرقُ من قطرات الندى
يروي عطشَ الحلمِ و الحبْ.....
أشعلُ شرارةَ الحبِ في موقد الروح
أموتُ نفسي لـــ تكوني أنتِ لا غيركِ
في نفسي...
تأتيني أنفاسك المعطرةُ من أنفاسي
يتحول العالمُ إلى مشاعلَ و أزهارْ...
أواه أيها الحبُّ المشتعلُ وجداً
بنارِكَ خلقت من روحي خلقاً جديداً
وطناً لـــ حـــبيبـــتي
تتلاشى فيه غربتي
أسكنُ فيه
و أبقى فيه مخلدا...

www.alkottob.com

حكاية فلسطينية

بين حاناتِ الجنونِ و الأحلام
أعيشُ
ناسكاً
أرهقه رائحة ضوضاء تعبقُ في الفضاء
و العدم
يتحاشى الاصطدام بأفكارٍ مطفأة
و إلى ظلِ رغبةٍ ساكنةٍ .. انزوى
عسى أن يرتوي من أنشودةٍ
لا تعرف الختام....
....

لا أدري من أنا غير أنني دوما
أَنسلُّ بعيداً
حائراً
عائداً إلى مروج الذكريات
حاملا روائحَ و ذكرى الأنبياء..
أحدقُ في صميمِ الصمت
أرى أرواحاً صافية
أسراباً من ظل و نور
تئن حول نافورة الأحزان
تَلمعُ في سكونِ الليل الباكي
تشتهي جسدَ حلمٍ
يفلت من بين عناق الموت و الحياة
اللامتناه
يسرح في الأبدية....

www.alkottob.com

....

تصعدُ الروحُ سلالمَ السماء

مكللةً بشهوة الانعتاق

تُشرقُ حقيقةُ الحياة

بيضاء

من قلبي ....

غير آبهة بالزمن المُتَخَثّر

تتعرى المعجزةُ في وهجِ قصيدة

تُذوّبُ أحزاني في نورِ الله....

....

آه أيتها الأحلام

من وشم حياتي بالتشرد

سيمضي وقتٌ طويلٌ

قبل أن تبتلع القصائد

هذا الحزن الهائل

تفتح طريقا لفجر جديد

غني بالمغامرة

يـــأبى إلا أن يتم تشكيل معجزة

تأخذنا

لنستريح على صدر حورية

تنتظر عودتنا....

....

آه أيها الحزن الصاعد إلى السماء

هَلْ تَتذكّرُ طوفانَ الحب الشهي

جنيناً في بذرة الألق الصافي

تختزن في أعماقها كل الأحلام الساحرة

و من ثديها رضع حليب الحكايا..

www.alkottob.com

....

وأنت أيتها الأسرار

يا من تخفين في أعماقك بذور حياتي

و تلقيها في التيه

تتساقط عليها دموع أضوية مهاجرة

تنمو سنابلَ و قمحا للهذيان

لم أكن أريدُ أكثر من وضع الغيم في سلتي

أو لمس ريح تتسرب من شقوق الماء....

....

يا معبد الزمن

يا من يحتوي قرابين أحزاني

كانت البلابل تشدو على نافذة قلبي

و السماء تُدردشُ مع حقول الزيتون

تهمس في روحي عطرها

قبل أن تتكاثر الأفاعي في أحشاء الزنابق

في عروق الياسمين و الجلنار

و يفترس قطيعُ الذئابِ حملاني البيضاء

الخضراء .. الصفراء .. الزرقاء.... ..

و يسطو القراصنة على قاربي

على كتبي و قصائدي..

على فساتيني المطرزة بالذهب

و شراشفي الحريرية

أنطفأت أحاديث الجدة

و حديثُ الحصى المحترق في الطوابين ....

....

وأنت أيها الهارب من نفسي

من زوايا الخراب إلى ملكوت الحلم

ماذا تبقى لنا غير عالم

www.alkottob.com

يتحول بأكمله إلى كتل من رماد
يدثر سنوات انتظار تَنْمو فينا ..
انتظرني لكي أموت معك.. ..
كلانا لا يملك مأوى غير تلك المأساة
حياتنا مخمورة بالقهر
أدمنت أفيون الضياع.. ..

.. ..
أبي لا يزال منفيا
في قبره الغريب
ينتظر نمو زيتونة
تأبى النمو في المنافي
و أمي تنظر صباح مساء
إلى مرايا احتراقي
تحتسي جمر الغياب..

www.alkottob.com

جدارية الوطن

رغبة وحيدة
يا وطن الروح
أن نكون شظايا قصيدة
تملأ بهو الروح
تستفزني وشما ميتا
وعلى جدار القلب الدامي
تخطني القصيدة ...
تبعثرني طفلا نزقاً ...

في فضاء الكون
ألف أغنية
بعدما كتبتها
لكنني
بيني وبين السماء
بون موصول
أزرعني في ترابي
على أمة عني بعيدة ...

كوكب دري
يدور في فلك الروح
مرهقاً
وضجراً
يراود أوهام الظل
مثقلاً بزيت يكاد يضيء
ينقض على سدم الغيب
حاملاً شعلة

www.alkottob.com

أطفأتها شياطين الأرض
بضباب ورماد
أثقلها القحط
ينازعني فيها الزمن الرديء ...

عطور
وأحلام حبيبتي
يفيض من مباخر سرية
تغشي الثرى النازف منذ سنين....
وأنا ...
وأنا تحت ظل الله
أمضي ....

لا تحزني
اطفئي قناديل سهري
ولا تطلبي شيئاً تلك الليلة
الخلود دوماً غايتي ...

روحي
روحي تبزغ نجمة
هائمة في فضاء الأزل....

عدت ..
عدت جسداً مضرجاً بالحناء
طائرا على أجنحة متلاشية
وتحت هالة قمر سابح
يدحر العتم
أرقد للأبد ...

www.alkottob.com

أمطار فضية
تهطل على بذرة الجسد
نهراً من نسغ
أشلاء حياة
أغصاناً مثقلة بالليل
وثمار عقيق
يلتقي الرحيقُ الرحيق
تتفيأ واحة الخلد العتيقة
وعلى ضفاف النهر
تستحم عذراء الكون اللؤلؤية ...

لهذا
سأبقى أغني
أغني للنجوم
للفرح
للألم
للأحلام
للحياة
وأشرب
وأشرب نخب هذا الحب...

وأصلى ..
أصلي
حتى تمل الصلاة مني
ويمل مني الغناء ...
و يصبح للحب
أنبياء
وحواري...

www.alkottob.com

أنا والسماء

أرى السماءَ وردةً
تتفتح
والغيمَ كهوفاً سحرية
تجهضُ أرواحاً
على هيئةِ طيورٍ خضر
تطيرُ أسراباً
تحطُ على شجرةٍ خرافية
تغني...
أراني في الظل
محاطاً بالنجوم
أنسج قصائدَ من خيوط السحر
وحوليَ
ترقص الحوريات على ترانيم الملائكة
تستعد الروح للدخول
في ملكوت الله ...

www.alkottob.com

تأملات جمالية

أتأمل
أرفع غطاء الخدعة
عن وهم الاعتقاد العام
الذي يضللنا....

أخترقُ
عالم الظل
أرى الفناء يذوي
والعدمُ يصبح ماءً
ماءٌ يتدفق من عيوني
يروي عطشاً لا يرتوي...

www.alkottob.com

الحلم الهاجس

في هذه الأرض
حلمٌ سماوي
عصافيرٌ تحفر الجبال
ترسم وجه الحرية
اشجارٌ تتحدى وحشية الخريف
وأطفال الشمس
يعزفون على قيثارة الموت
نغمَ الحياة...
غنِ أيها الحب
أيها الشعر
الربيع
حتما
سيخرج من هذا الشتاء الطويل...

www.alkottob.com

أجنحة الحلم

الأحلام خيوط الروح
تربط السماء بالأرض..
تجلس أمامي
تسحرني بجمالها...
أرى عيونها مرآة لعواطفي
أحلم بلمسها...
متيقناً بأنها تحس بدفء الشعور
تلتهب رغبتي
ورغبتها...
ينطلق الجوع حصانا بريا
يعدو بين السماء والأرض
تصطدمان
تحدثان انفجاراً رائعاً
تطلق سراح خيالا مسكوناً فينا..
ومضاتُ شهوتنا تستمر باقتحام أفكارنا
ومعا نحلق
على أجنحة الحلم...

www.alkottob.com

أبحث عن ذاتي المفقودة

أبقي على قصائدي محزومة في حقائبي
وعلى حصاني مسروجا...
أسافر من خرافة إلى خرافة
بعيداً عن هذه الكآبة
والعبث الفوضوي
أبحث عن ذاتي المفقودة...
أغني و أرقص
لعالم أصم و أعمى
مفعم بالحقد والغضب...

سأبقى أغني وأرقص
حتى أكشف حجاب العقل
وأرفع الستارة
لتروا البؤس والشقاء:
حروب ....، موت ....، مجاعات....

سأغني للحياة
وأشرب نخب الحب
وأترك قصائدي تغسل آثام هذا الخراب...

أنا فراشة
تعشق ارتشاف الرحيق
وتود الموت
والذوبان فيه...

www.alkottob.com

دائرة الروح

وإذا الروح انفلقت روحين
تائهين في الفضاء والزمن
يحنان إلى أن يلتقيا
يتوحدا...
يلتقيان
يرتعشان
ينبعث ضوء الحب
من أعماقهما...

لم يعد في الفضاء شوق
أو بحث
دائرة الروح مرة أخرى
اتحدت
اكتملت
واختبأت في ظل الله...

www.alkottob.com

الروح تنحني أجلالاً .. ..
لمشيئة الحب

ثمة رؤية تتعذب
تود أن تتحرر وتبقى وحيدة
في معبد الحـــب ...تصلي

أحن للمطر
أحترق شوقاً
و أموت عشقا وترفا..

الروح تستحم في البريق الإلهي
أشرب نخب الألم والتأمل
من كأس الشعر.. ..

أرحل إلى نشوة قصيدة فرت من السماء
اغرق في عالمها السحري
المسكون بالمطر و النار
حاملا سيول أحزاني المتورمة بالشوق
وخيانة إخوتي.. ..
...
الروح تنحني أجلالاً
لمشيئة الحب
تَرْفعُ حبـــيبـــتي الحجابَ عن حزني
عن حزني الذي يُعتـــّـــمُ قمر القلب
تطعمني فاكهة الجسد المشتعل
وتسقيني نبيذ الروح.. ..

www.alkottob.com

أراني في الحب أتلذذ
وفي الألـــم أَنْمو
منتشيا
أصعد إلى السماوات.. ..

حـــبيبتـــي
أنا عاصفة ذهبية مِن الأشواق المتألّقة
تباغت نهدك .. ..
هذه الليلة
أَنْوى أن أحبك على طريقتي
أحبك خارج حدود منتهى العاطفة
عبر عينيك
أَشعر بدفء يتغلغل في ذاتي
أرى صبا الأحلام ترقص على شفتيك
أتنفس عطر نهدك
أَشعر بعطش الروح لنبيذ جمالك
تشتعل النيران في روحي
و ثمار حديقة الجسد تنضج
تنتظر القطاف والحصاد ...!

حـــبيبتـــي
الحلم الذي نحياه معاَ يلون رغباتنا
بألوان بهجة مبهرجة من الأشواق
دعيني أشرب نبيذ الحب
خذيني الى عمق الرغبة
وهناك ازرعيني شجرة في حناء تربتها
و مِنْ شفتيك اسقيها رحيق الخلود...!

www.alkottob.com

حـــبيبتـــي
أوتار الروح تعزف على قيثارة الحلم
لحن رغبة ملونة
بكل أطياف السحر

وما بيني و بينك
أكثر مِنْ الحبّ
مِنْ العشق و التصوف ...
أكثر عمقـــــاً
دفئـــــاً
إثـــــــارة
ترفـــــاً
اغـــــراءاً
ســـحراً ...

ما بيني وبينك
أكثر مِن الهوس
مِن الإدمان
أو مِن خيالات شبقية حارة...

ما بيني وبينك
أكثر مِن حالة مثالية
أو حكاية خرافية

ما بيني وبينك
أكثر مِن الكمال و الخلود
مِنْ السحر الملائكي
مِنْ عطش الرغبةِ
أو لهيب النار...

www.alkottob.com

أحياناً يشتعل نارا متأججة
أو ينهمر مطرا فوضويا
أحياناً ألم بهيج
أو فرح مؤلم...

أحياناً شرارات مِن الجنونِ
افكار مِن اللاوعي
فوضى عاطفية
تناغم و زقزقة الأحاسيس

حـــبيبتـــي
أراك في أحـــــــــلامـــي
ظـــــبـــــيـــة
تـــرعـــى في مُـــروج جسدي...
فـــراشـــة
تحـــوم فـــوق زهـــري
ترشف الرحيق بظـــماء العـــاشق
قـــمرا مـــنيرا
يطلق ســـراح كلّ أشـــعتـــه المتـــألقـــة
عـــلى مـــرآة روحـــي...

في عينيك المثيرة عطش حسي
إثارة عاطفية ولمحات شبقية
تتنهّدين بعمق
بعاطفة حارّة
وروحك تبكي حنينا
وشوقا للانعتاق
جسدك الملتهب يتضرع للمطر الناري
ينتظر الغرق...

www.alkottob.com

قبلة واحدة تكفي لفتح باب الرغبة
واشعال جمرات الجسد
قبلة واحدة
تسمح لهذا الشوق
لهذا الاحتراق
أدراك هذا الجوع المتمرد
بوعي ذاتي لامتناه
لشهوة دفينة تتأجج بحاجة ملحة
لـــ إطلاق سراح
كل فراشات الروح المفترسة
لـــ تتلذذ بعذوبة أزهار الجسد... ...
.
.
حـــبيبتـــي
من عمق الرغبة
أناديك
أصارع اشتياقي بخمري
وأخضع نارك المشتعلة في جوانحي
بتخيلات غرامية ... ...
حـــبيبتـــي
دعيني أتمتّع
بهذه اللحظات الهذيانية
حين تلفنا النيران و لا نحترق
نغرق في رغبة مطر خفي
ماء الشهوة و الشبق... ...

قبلات ملتهبة
والجسد
ورد مغطى بالندى
يقطر برحيق مصفى من عذوبة الروح ... ...

www.alkottob.com

حبيبتي
أنا لا أعطش إلا لحبك
و لا أطلب شيئا سوى وقودا لناري
شفاها متلهّفة تتلقى قبلاتي
تتذوق رحيقي ... ...

حبيبتي
أريد أن أرسم لك
بحرا هائجا من عسل فرعوني
أساطير كنعانية
كروما فينيقية
واقمارا سومرية تسبح في فضاء قصيدتي ... ...

الليل يا حبـــيبتي
يرسم بريشته للحلم
سماءاً صافية بلون اللازورد الأحمر
بحرا متمردا يعض سيقان الرغبة
شمسا ترقص على أغصان الكرز
وقمرا سكرانا يغني لحسون عاشق... ...

أراك هناك بين شجيرات الكرز
شهية
مثيرة
عارية
تشتهين الحب
وتشتهينني... ...

تعال يـــا حبـــيبتـــي نستسلم بعشق
إلى هذا النداء
نداء أجسادنا المتلهّفة

www.alkottob.com

نداء النار التي تتأجج فينا
نجمع كل حطب الولاء
لهذا الحريق الندي من غابة الحبّ
ليبقى الحريق مشتعلا إلى الأبد... ...

لهذا أراني دوما .. يـــا حبـــيبتـــي
أرسم بريشة الشفاه
خطوط الجسد
ألونه بالوان الصيف و المطر
تحترق اللوحة و الريشه
و تصيران غابة من الجنون
والشبق
.
.

بالأمس
حلمت بأنك كنت معي
وجسدي وردة من نار
ترتدين ثوب الرغبة المتمردة
في عينيك بريق الإغراء
فـــمـــك سماء ملبدة بالغيوم
يرعد .. يبرق على الوردة
يطمرها ماء الشـــهوة الملتهبة
ولسانك يتلذذ بطعم النار الندية
.
في تلك اللحظة قذفت بجنون
كل رحيقي المعطر
بطعم الياسمين و الفانيلا
على براعم الكرز... ...
.
.

www.alkottob.com

استقيظت

رأيت طيفك قرب سريري

يخاطبـــني : أنا الرغبة

أنا الجنون

أنا طعم النار و العسل

أنا الجنيّة الساحرة

أخرج من قلب الخرافة

من ألف ليلة و ليلة

.

.

اللّيلة

سأرتحل معك

إلى جزر الخرافة

إلى حديقة التجلي

حيث تقطن الأحلام و الرغبة

لتقطف من أزهار الشهوة

ما تشاء

لتنسجها شعرا

.

.

حبـــيبتـــي

الروح تنحني أجلالاً

لمشيئة الحب

لهذا أراني أَدُوسُ على معتقداتهم

على خرافاتهم

أقبض على جمرات الجنون بـــيَدِّي

أطلق سراح كل عصافير الروح

لـــ تحلق بحرية في سماء الحب... ...

آه..أنا يـــا حبـــيبتـــي

www.alkottob.com

" أحلم بوطن أمارس فيه الحب
كما تمارس فيه العصافير على الشجر "
بصبر و مهارة
انسج قصائدي ثوبا للحب
أقترب رويدا ..رويدا
من رؤية نور الله ...

آه يـــا حبيبتي
بحثت عنك في كل مكان
في المدن والقرى
في المتاحف و الحانات
في الجبال و التلال
في البحار و الأنهار
في الكُتُب و المجلات
.
.
و حين لَمْ أَجدْكِ
نظرت إلى السماء
رأيتك بكامل بهائك
لطيفة
رقيقـــة
تسافرين برحلتِكَ الليليةِ عبر السماواتِ
ترمقيني بنظراتك الساحرة
وتلقين على و سادتي
كل أطياف الحب المبهرجة
أحلم... وأحلم.....
.
.
.
حبيبتي
غارق

www.alkottob.com

في لذة جنوني

وشغفي

في غمرة هوى أحلامي

أسافر من سماء إلى سماء

أبحث عن أقواس قزح

تزور ثغرك

أسأل الغيوم

الضباب

و المطر عنك

يشتد حنيني

أرحل إلى سماء يسكنها الحب

أحلم بعودتي إلى حضنك الدافئ

أتفيأ تحت ظل أجنحتك الزمردية.....

. . .

.

حبـــيبتـــي

الروح تنحني أجلالاً

لمشيئة الحب

تزقزق روحي لـــ روحكِ

تُثيرُ حياتي بـــ لمعان سحري

و في باقتِكَ الذهبية أزرع جنونَي

يشعل اشتياقي

يُصبحُ جسدك حديقة نشوتِي

تَرْقصُين بنزق في خيالِي

و تزرعين ورد العاطفةِ و النارِ

.

.

أوه يـــا حبيبتي

أحن أن أحبك حسب تصوراتي

حتى أحول هذا الكونِ إلى رماد

و غبار من بلور

www.alkottob.com

و أطرب في تحقيق كل خيالاتنا

جمالُك يـــا حبيـــبتي يُنيرُ روحُي

يفتن عقلي بأفكار لن ترضى

إلا أن يسكرها القبلات

..

تلك الإنعطافاتِ توقظ رغباتِي العميقة

كنت أعلم دوما بأنني سأجدك

و أرحب في حضورك في قلبي

لهذا أراني أَغنّي اسمَك

لـــ أسمك يحلو الغناء

ولنهد عطرك يطيب للعطر أن ينثر شذاه

الروح يـــا حبيبتي

....تنحني أجلالاً لحضورك الشهي

.

.

بي رغبةٌ

بي نزوعٌ نحو الموت

اتأمل عذاباتي

سخطي على الحياة

كارها شبقي

رهبانيتي

لاعناً خطيئة أبي

في القلب مرارةٌ تسمِّمُ فكري

و في بهو الروح

أزلية فارغة

تتصاعد في نفسي

....

www.alkottob.com

فجأة
صارت روحي طائرا
يشدو على النهد.....

أريد سر حسنك الفجائي
و تأويل الرؤى المتمردة
لقصائد بلهاء
ما خطت إلا لــ أنبياء الجمال

أنا حي
أحرقت أكفاني
وفي قلبي امرأة
أسكنت ذاكرتي

آه ليتك تفهمين
أني من دمك الشهي
أَعبُّ قناديل سهري
وأُشعل مجاعة الجسد

ألم غامض مفعم بالرحيل
لكنْ خفيفٌ كدمع المحار
لا تضميني دون جدوى
أيصمت من كان في روحه
كل رمال الشواطئ
وكل مياه البحار ..؟

www.alkottob.com

الروح تنحني أجلالاً
لمشيئة الحب
تَرْفعُ حبـــيبـــتي الحجابَ عن حزني
عن حزني الذي يُعتـــّـــمُ قمر القلب.

لهذا أراني أكتب للحب
قصيدتي
كل شيء يذوي في العدم
و تبقى قصيدتي إليكِ
إلى يوم القيامة
تجديها بين يدي الله
تشفع لي عنده كل ذنوبي
.
.
كـــــل ذنـــوبـــي ..
.
لهذا تنحني الروح أجلالاً
لمشيئة الحب

www.alkottob.com

هكذا تموت أغنيتي

لم تعد الشوارع في أماكنها
اخترقت شرفتنا المطلة على القمر
وشمتها بـــ إشارات حمراء...

يمنع مرور الطير
الفراشات
أنفاس الأرض و السماء...
نمو الظل
السكون
و تمدد وشاح الزمرد...

شجرتا حور على ضفة الحياة الأخرى
ثائرتان
عبثا
تحاولان فتح باب التأمل الطويل...

يصحو الصبح مرعوباً
على أصواتٍ زاعقة
و عند قدميه حيث يفقص الرماد
تموت أغنيتي ...
حبيبتي
كل منا في منفاه الأبدي
يعزل نفسه حتى عن ذاته
ينـــزلقُ في عتمةِ أعماقه
غريباً . ..
يتهجّى رماد أزمنة
راكدة في الذاكرة

www.alkottob.com

و يعدو تائهاً في سباق لا ينتهي
إلا في ملجأ الظلمة و العدم...

نفتش عن ذكريات
لا تزال تلمع بضوءٍ خافتٍ
آت من لحدٍ مجهول...
وفي عيوننا يعبر الليلُ و القمر
طيفاً على شكل إنسانٍ ميتٍ
في نعش غيمة...

حبيبتي
يا من تصعدين من الثرى
من عطرك البهي..
كل شيء قد تغيــر
تطارده سحابة من الجنون ...
عبثاً
يحاول أن يرسو
على موانئ ذاكرة جديدة ...

المساء وجه بين وجوه قديمة
لا أحد يلتفت إليها
و على أهدابه حيث تختنق العصافير
تموت أغنيتي...

حبيبتي
يا من تسافرين في القصائد
كلماتنا تكفهر
تتجول في القلق
غير قادرة على التسبيح
أصابها العقم و الجفاف ...

www.alkottob.com

الشفاه تتخثر
تحلمُ حلماً في حلمٍ ميتٍ
بندى القبلات ...

الليل مشبع بـــ الأضوية الباطلة
و على جسده حيث يغادر قطيع النجوم المرعى
تموت أغنيتي...

الأحلام تتكسر أجنحتها
لا تستطيع التجوال في السماوات
نشرب الضوضاء و الدخان
و عيوننا الجائعة
تبتلع ملصقات إعلانية...
هكذا تموت أغنيتي
و يموت العالم ...
يموت...
يموت...

www.alkottob.com

ملتقى الصداقة الثقافي

دار الصداقة للنشر الإلكتروني

http://www.alsdaqa.com/vb

http://www.alsdaqa.com/vb/forumdisplay.php?f=95

www.alkottob.com